

تفسير ابن كثير

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ
وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ

يقول [الله] تعالى : وإذا قيل للمنافقين : (آمنوا كما آمن الناس) أي : كإيمان الناس

بالله وملائكته وكتبه ورسوله والبعث بعد الموت والجنة والنار وغير ذلك ، مما أخبر

المؤمنين به وعنه ، وأطيعوا الله ورسوله في امثال الأوامر وترك الزواجر (قالوا أنؤمن

كما آمن السفهاء) يعنون - لعنهم الله - أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

رضي الله عنهم ، قاله أبو العالية والسدي في تفسيره ، بسنده عن ابن عباس وابن مسعود

وغير واحد من الصحابة ، وبه يقول الربيع بن أنس ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم

وغيرهم ، يقولون : أنصير نحن وهؤلاء بمنزلة واحدة وعلى طريقة واحدة وهم سفهاء !

!والسفهاء : جمع سفيه ، كما أن الحكماء جمع حكيم [والحلماء جمع حليم] والسفيه :

هو الجاهل الضعيف الرأي القليل المعرفة بمواضع المصالح والمضار ؛ ولهذا سمي الله

النساء والصبيان سفهاء ، في قوله تعالى : (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم

قياماً ([النساء : 5] قال عامة علماء السلف : هم النساء والصبيان .وقد تولى الله ،
سبحانه ، جوابهم في هذه المواطن كلها ، فقال (ألا إنهم هم السفهاء) فأكد وحصر
السفاهة فيهم . (ولكن لا يعلمون) يعني : ومن تمام جهلهم أنهم لا يعلمون بحالهم في
الضلالة والجهل ، وذلك أردى لهم وأبلغ في العمى ، والبعد عن الهدى .